بسم الله الرحمن الرحيم

الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه (تبيان)
ملتقى التربية بالقرآن ؛مناهج وتجارب
22- 1436/4/23هـ
مكة المكرمة

بحث

التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية

إعداد : سلمان بن عمر السنيدي

*****

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وسلم تسليما كثراً وبعد :

فإن من أعظم نعمه الله على عباده إنزال كتابه حجة على العالمين؛ وهدى ورحمة للمؤمنين، يقول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ * قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس: 58]

وإنَّ من أعظم هدايات القرآن المعجزة تربيته وتزكيته للنفوس، وهدايته وتطهيره للقلوب، ومن تمام رحمة الله أن جعل حياة النبي ﷺ نموذجاً يحتذى في تربية النفوس بالقرآن، نموذجاً تكتمل فيه مقومات التربية وأساليب التأثير، وإنَّ من الخير للأمة أن تقتدي بآثار نبيها، وتقتفي منهجه، وتحيي سنته العملية في تربية النفوس بالقرآن .

وما تقوم به الجمعية العلمية السعودية للقرآن وعلومه (**تبيان**)، في هذا السبيل لجهودٌ مباركةٌ؛ تذكر فتشكر، ومنها إقامة: **ملتقى التربية بالقرآن ؛مناهج وتجارب** ؛ المنعقد في مكة المكرمة، بتاريخ (22-23) /1436/4هـ ، نسأل الله أن يبارك فيه وفي جهود القائمين عليه .

ولما كانت المحاضن القرآنية التي يتعلم فيها الطلاب والطالبات كتاب الله هي أولى الصروح التربوية للعمل بالتربية القرآنية؛ تطلعت للمشاركة في هذا الملتقى بهذا البحث:(**التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية**) ، وقد قسمته إلى : **تمهيد** ويحتوي تعريفات مفردات عنوان البحث ، ويليه أربعة مباحث :

المبحث الأول: أهمية التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية.

المبحث الثاني: خصائص التربية بالقرآن.

المبحث الثالث: متطلبات التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية.

المبحث الرابع: محاذير في تحفيظ القرآن الكريم

مع **خاتمة** تضم النتائج والتوصيات ، سائلاً المولى التوفيق والسداد وهو نعم المعين . وما توفيقي إلا بالله .

سلمان بن عمر السنيدي

1436/2/10 هـ.

0504424342 - الرياض

s.o.m.s28@hotmail.com

التمهيد

تعريف التربية، وتعريف التربية بالقرآن، وتعريف المحاضن القرآنية .

تعريف التربية :

لفظ التربية يرجع في اللغة إلى ثلاثة أصول[١] :

الأول : بمعنى الزيادة، ومنه قوله تعالى: ﴿يَمْحَقُ اللّهُ الْرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ البقرة:276]؛ وقوله: ﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاء اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾[الحج:5] .

الثاني : بمعنى التنشئة ، ومنه قوله تعالى : ﴿قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا ﴾[الشعراء:18] ، وقوله: ﴿ كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾[الإسراء:24] .

الثالث : بمعنى أصلحه وساسه ورعاه وتولى امره. ومنه قول رسول الله **– صلى الله عليه وسلم -:**
لا يتصدّق أحد بتمرة من كسب طيّب إلاّ أخذها اللّه بيمينه فيربيها كما يُرَبِّي أحدكم فَلُوَّهُ حتى يكون مثل الجبل أو أعظم [٢] .

وقال الراغب الأصفهاني رحمه الله (ت: 502 هـ): (الرب في الأصل التربية، وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حد التمام)[٣] .

قال البيضاوي رحمه الله (ت: 685 هـ) : (الرب في الأصل بمعنى التربية، وهي تبليغ الشيء إلى كماله شيئاً فشيئاً، ثم وصف به تعالى) [٤].

وتعرَّف التربية بأنها : عملية يتم بها الانتقال بالفرد من الواقع الذي هو عليه إلى المثل الأعلى الذي ينبغي أن يكون عليه [٥] .

تعريف التربية بالقرآن :

التربية القرآنية: زيادة المتربي في اعتقاده وسلوكه بهدي القرآن؛ وتنشئته حالاً فحالاً لبلوغ درجات الكمال في الدنيا والآخرة .

---

١) انظر لسان العرب؛ مادة: (ربب)، 1547/3.

٢) رواه مسلم؛ 239.

٣) المفردات؛ 184/1.

٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل ؛ عند تفسير قوله تعالى :(الْحَمْدُ للّهِ رَبِّ الْعَالَمِين) [الفاتحة:2]؛ ص :88 .

٥) اختار هذا التعريف د. لسعد الشدوخي، في مقاله : (مفهوم التربية)، نشر في موقع: المسلم .

وهي بهذا التربية القرآنية قريبة من مفهوم التزكية وقد تكون مرادفة لها .
وقد يراد بالتربية القرآنية: الاجراءات والتوجيهات المنطلقة من هدي القرآن والتي تزكي المتربي وتغرس في قلبه حسن الاعتقاد، وتهديه إلى حسن الانقياد.
ولا شك أن هدي القرآن يتضمن هدي النبي **– صلى الله عليه وسلم -** وما يحوي من سنته القولية والفعلية .
وتخصيص التربية بالقرآنية يراد به أخذ التوجيهات القرآنية ابتداءً كما جاءت في الآيات، وكما عرضتها السور القرآنية، حيث تُتَلقي توجيهات الآية والسورة كاملة بما فيها من أوامر ونواهي وما تضمنته من تنبيهات ومقاصد وإشارات بلاغية وبيانية، من خلال تدارس ما في الآيات والسورة من العلم والعمل .
وقد يكون ذلك التدارس متوافقاً مع حفظ الآيات، وقد يكون للتدارس منهجٌ مستقلٌ عن الحفظ .
وقد يكون تدارس الآيات وفق وحدة موضوعية؛ حيث تجمع الآيات الواردة في موضوع واحد، ثم يتم تدارسها وتعلم ما فيها من العلم والعمل .

تعريف المحاضن القرآنية :

الحضن في اللغة بمعنى الضم [1] ، والحاضن هو: الذي يضم الشيء إلى نفسه ويستره ويكنفه [2] .
ويراد بالمحاضن القرآنية: كل كيان يقام فيه تعليم كتاب الله إتقاناً وترتيلاً، أو تحفيظاً وتجويداً، أو تدبراً وتدارساً أو تربيةً وتزكيةً، وقد يكون ذلك في حلقةٍ أو مدرسةٍ أو معهدٍ، سواء كان ذلك داخل المسجد أو خارجه، وسواءً كان ذلك للذكور أو للإناث .

---

١) لسان العرب؛ 13/122، مادة(حضن) .
٢) التمهيد؛ لابن عبد البر، 2/267 .

المبحث الأول : أهمية التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية.

للتربية القرآنية أهمية كبيرة وتبرز أهميتها في الأمور التالية :

١) التربية بالقرآن منهج نبوي.

٢) التربية بالقرآن غاية ومقصد.

٣) التربية بالقرآن متفردة بالتأثير والإصلاح.

وبيان ذلك كما يلي :

١)التربية بالقرآن منهج نبوي.

التربية بالقرآن ليس طريقة مخترعة أو بدعة محدثة أو فكرة جديدة بل التربية القرآنية هي الهدي الذي سار عليه النبي – **صلى الله عليه وسلم** - في تعليمه القرآن وتربيته للصحابة الكرام وتزكيتهم به، حيث نجد ذلك في ثلاثة مسارات متناسقة :

الأول: تربيتهم بالقرآن من خلال مدارسة القرآن وتعلم معانية وتذاكر ما فيه من العلم والعمل؛ قال أبو عبد الرحمن السلمي[١] رحمه الله : ((حدثنا الذين يقرؤننا عثمان بن عفان ، وعبد الله بن مسعود وغيرهما ، أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي – صلى الله عليه وسلم - عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل ؛ قالوا : فتعلمنا القرآن و العلم والعمل جميعاً)) [٢] .

الثاني : تربيتهم بالقرآن من خلال القدوة وتمثل أخلاق القرآن؛ فقد كان – **صلى الله عليه وسلم** - قدوتهم في ذلك يشاهدونه ويعايشونه ويعاشرونه، حتى فهمت ذلك عائشة رضي الله عنها، فلما سألها سعد بن هشام عن خلقه – **صلى الله عليه وسلم** - قالت : ((كان خلقه القرآن)) [٣] .

الثالث : تربيهم بالقرآن من خلال معايشة معانيه، فقد كان النبي – **صلى الله عليه وسلم** - وأصحابه يعيشون حياتهم بالقرآن فحين تتنزل الآيات تبين لهم ما كانوا يتطلعون إليه من الأحكام والشرائع فيبادرون إلى العمل بها ويسارعون إلى امتثالها، وكانوا يعيشون مع القرآن حين تتنزل الآيات في

---

١) هو عبد الله بن حبيب الكوفي المقرئ من كبار التابعين ثقة ثبت ، لبث يعلم القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة؛ ينظر تقريب التهذيب 408/1 .

٢) ينظر: تفسير الطبري:28/1 و تفسير ابن كثير : 10/1؛ وجامع أحكام القرآن ؛ للقرطبي: 1\39 ؛ وزاد المسير لابن الجوزي:4/1 0

٣) رواه أحمد؛25302، وقال المحقق:إسناده على شرط الشيخين، وصححه الألباني؛ صحيح الجامع، 4811 .

أمور عاشوها وخاضوا غماره فتبين لهم الحق، وتكشف لهم حقيقة الأمر، فتصغي لها آذانهم وتهتدي بها قلوبهم .

٢) التربية بالقرآن غاية ومقصد.

إن أهم مقاصد تعليم القرآن وتحفيظه، وضبط أدائه، وحسن تلاوته وكثرة قراءته هو تزكيته القلب وتربية النفس بهدي القرآن ظاهراً وباطناً .

ومقام هذا المقصد عظيم عند الله، فقد جعله مناط الصلاح والسعادة في الدنيا، والنجاة يوم القيامة، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّى﴾[الأعلى:14]، وقال تعالى : (﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا جَلَّنَهَافَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا *قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴾[الشمس: 10]

وكل ما يذكر من مقاصد مع حفظ القرآن كرفع الجهل، وطلب العلم ونشره، وحفظ الشريعة؛ إنما هو تابع لهذا المقصد الشريف ودون مرتبته .

ولذلك كان من السداد وحسن التوفيق أن يعطي المسلم هذا المقصد حقه من الرعاية والاهتمام.

وكذلك فإن من التوفيق للجهود التربوية في المحاضن القرآنية إعطاء هذا المقصد العظيم أولويته في التخطيط والجهد والرعاية، بما يناسب قدره ويحقق غايته .

والخلل في تعظيم الوسائل وإهمال المقاصد يورث ضياعاً للجهود، ومفاسد تربوية، وانتكاساً وخسارةً في الدنيا والآخرة، وأقسى الشواهد على ذلك ما في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله — صلى الله عليه وسلم - قال: ((الناس يقضى يوم القيامة — ثم ذكر منهم — رجلٌ تعلم العلم وعلمه، وقرأ القرآن، فأتي به فعرفه نعمه فعرفها ، قال: فما عملت فيها ؟ قال: تعلمت العلم وعلمته ، وقرأت فيك القرآن، قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال: عالم، وقرأت القرآن، ليقال: هو قارئ، فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار)) [١] .

٣) التربية بالقرآن متفردة بالتأثير والإصلاح.

التربية بالقرآن متفردة بالتأثير على البشرية تهتدي بها القلوب، وتتأثر بها النفوس، وتخضع لها الجوارح، وذلك لما لها من تأثير على فطرة الإنسان وقلبه وروحه وعقله، وما تحدثه من ربط فريد بين المتربي وبين خالقه، وبين مبدأه وحاضره ومعاده .

---

١) روه مسلم ؛ 3534 .

فكيف إذا كان المتربي مقبلاً بقلبه إلى محضنٍ قراني يتعلم فيه كتاب الله ويتطلع أن يتزكى به ظاهراً وباطناً، في وسط إيماني، يرى فيه تعظيم كتاب الله، وإحياء سنة نبيه – **صلى الله عليه وسلم -**، فيتأثر به وينقاد لهدي القرآن، فعند ذلك ترى للتربية القرآنية في نفوس المتربين أعمق الأثر، وأعظم الإصلاح.
ففي التربية القرآنية يجتمع التأثير على المشاعر الوجدانية مع التلقي والحفظ للآيات، ويحصل الفهم وإدراك المعاني، مع الحرص والسعي لتطبيق التوجيهات، ومحاسبة النفس على التقصير والخلل، وكذلك يحصل ربط أحداث الحياة والكون بتوجيهات القرآن وهداياته، وتقييمها بمقيمه ومبادئه.
فالمتربي يحسن تلقي آيات الله برضا وقبول تام، ويعتز بقيمها ويعبر عن ذلك بالمسابقة إلى العمل بما فيها والدعوة إليها، ويعظمها أيما تعظيم ويضحي بوقته وماله وجهده من أجل ذلك .
فأي تفاعل وجداني تحدثه التربية القرآنية بالفرد، وأي أثر عميق يقع في نفس المتلقى وقلبه ومشاعره تجاه آيات الله .

وتكتمل وسائر التأثير على المتربي في التربية القرآنية حين يحمل رسالة هذا المنهج ليبلغه إلى غيره فيسعى إلى دعوة الآخرين وإقناعهم، ويخلص في ذلك ويتفانى وهو يتحمل أمانة الدعوة إلى الله، قال الله تعالى:
﴿ وَالْعَصْرِ*إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ* إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾[العصر: 3]

ولذلك لم يعرف الإسلام الانحسار العددي لأتباعه، ولا يزال الإسلام أسرع الأديان انتشاراً، ويؤكد هذا المعنى حديث الرسول – **صلى الله عليه وسلم -** عن علاقة القرآن بكثرة اتباع دينه في قوله – **صلى الله عليه وسلم -**: ((ما من الأنبياء نبي إلا أعطي من الآيات ما مثله آمن عليه البشر، وإنما كان الذي أوتيت وحياً أوحاه الله إليَّ ، فأرجو أن أكون أكثرهم تابعاً يوم القيامة)) [١].
وعلاوة لهذا التفرد بالتأثير على حياة الإنسان فإنّ منهج التربية القرآنية متفرد في إصلاح النفوس وإسعادها ونجاتها في الدنيا والآخرة، قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾[الإسراء:9]، وقال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾[النحل:97] ، وقال تعالى: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى *وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾[طه: 124]، وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾[آل عمران: 85]. ولذلك لا بديل عن التربية القرآنية لصلاح البشرية وسعادتها ويوضح ذلك ابن القيم رحمه الله بقوله: ((والقرآن فيه من البينات والبراهين القطعية ما يبين الحق من

١) رواه البخاري؛ 4981،و 6846 ، ومسلم ؛ 155 .

الباطل، وليس تحت أديم السماء كتاب متضمن للبراهين والآيات على المطالب العالية ؛ من التوحيد، وإثبات الصفات، وإثبات المعاد والنبوات، ورد النِحل الباطلة والآراء الفاسدة، مثل القرآن ؛ فإنه كفيل بذلك كله، متضمن له على أتم الوجوه وأحسنها، وأقربها إلى العقول وأفصحها بياناً ، فهو الشفاء على الحقيقة من الأدواء .

ولكن ذلك موقوف على فهمه ومعرفة المراد منه ، فمن رزقه الله تعالى ذلك أبصر الحق والباطل عياناً بقلبه، كما يرى الليل والنهار ، واعلم أن ما عداه من كتب الناس وآرائهم ومعقولاتهم بين علوم لا ثقة بها، وإنما هى آراء وتقليد، وبين ظنون كاذبة لا تغنى من الحق شيئاً ، وبين أمور صحيحة لا منفعة للقلب فيها ، وبين علوم صحيحة قد وعروا الطريق إلى تحصيلها، وأطالوا الكلام فى إثباتها، مع قلة نفعها. فهى " لحم جملٍ غثّ على رأس جبلٍ وعرٍ، لا سهلٌ فيرتقى، ولا سمينٌ فينتقل "

وأحسن ما عند المتكلمين وغيرهم فهو فى القرآن أصح تقريراً وأحسن تفسيراً، فليس عندهم إلا التكلف والتطويل والتعقيد)) [1] .

---

١) اغاثة اللهفان؛ 45 ، بتصرف يسير .

المبحث الثاني : خصائص التربية بالقرآن.

وهي خصائص كثيرة من أهمها الخصائص التالية :

١. **التربية بالقرآن ربانية.**
٢. **التربية بالقرآن موجهة لصلاح القلب وهدايته.**
٣. **التربية بالقرآن شاملة لحياة المتربي.**
٤. **التربية بالقرآن شاملة لوسائل التأثير.**

١) التربية بالقرآن ربانية.

التربية القرآنية ربانية؛ فمصدرها الذي تؤخذ منه هو وحي الله؛ قال الله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُون﴾[الحجر:9]، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيم﴾[النمل: 6]، ولهذه الربانية تأثير عظيم على طمأنينة المربي والمتلقي؛ فهما يعيشان في كنف منهج لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم خبير، فالهم الأكبر لدى الجميع هو المبادر إلى تنفيذ توجيهاته وتحقيق متطلباته، وما يأتي من خللٍ أو ضعفٍ في النتائج فإنما هو من قبل أنفسهم، وبسبب ضعف العمل بالمنهج أو قصور في تحقيق متطلباته، وقد نبَّه الله إلى هذا الأمر في قوله تعالى: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير﴾[آل عمران: 165].

ولهذه الربانية أثر مهم في تعظيم التربية بالقرآن، وإجلالها والوقف أمامها موقف المعظم لحكمتها وكمالها وجلالها وجمالها؛ مما يورث القبول والتلقي لها؛ تلقي المخلوق لكلام خالقه، وتلقي العبد لكلام سيده، وتلقي الجندي لأوامر قائده، فلا يضل من اعتمد على تربية القرآن ولا يحتار؛.

٢) التربية بالقرآن موجهة لصلاح القلب وهدايته.

القلب عليه مدار الهداية والاستقامة فالتربية القرآنية متوجه إلى إصلاحه وهدايته؛ فإذا استقام واهتدى وعظمَّ الله وتعلق بالآخرة استقامت حياة الإنسان كلها استجابةً لله ولمراده، ولذلك لا عجب أن يقول

الرسول– **صلى الله عليه وسلم -** : ((إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كلّه، وإذا فسدتْ فسد الجسد كلُّه، ألا وهي القلب)) [1] .

وإذا اهتدى القلب توجه الإنسان نحو الخير، وسعى نحو الإصلاح، وتطلع نحو الأفضل وهو يمارس شتى أنواع النشاط البشري، فمتى حلت التقوى في القلب صلحت سائر العبادات والأعمال والعلاقات، وأصبح الفرد حسيب نفسه، يشعر برقابة الله عليه، فيتسامى بالفضيلة على إغراءات الحياة ، ويتمسك بقيمه مهما أشتدت عليه الضغوط ؛ ولذلك عظمَّ الله شأن التقوى، وكرر ذكرها في القرآن كثيراً، قال الله تعالى: ﴿ لَن يَنَالَ اللَّهَ لُحُومُهَا وَلاَ دِمَاؤُهَا وَلَكِن يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنكُمْ ﴾[الحج: 37] ، وقال تعالى : ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُون ﴾[البقرة: 177].
لقد كان القرآن يتنزل في مكة ثلاثة عشر سنة ليغرس في القلوب العقيدة والتوحيد – مع قليل من الشرائع العملية – وكانت القلوب هي الميدان المقصود حتى إذا انفتحت بالإيمان، وانشرحت بنور القرآن تهذبت النفوس، واستقامت على طاعة الله، وأسلمت أمرها لأمر الله ورسوله **– صلى الله عليه وسلم -**، قال تعالى: ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُوْلَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُون ﴾[الحجرات:7]
قالت عائشة رضي الله عنها عن القرآن: ((إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل ، فيها ذكر الجنة والنار، حتى إذا ثاب الناس إلى الإسلام ، نزل الحلال والحرام، ولو نزل أول شيء :(لا تشربوا الخمر)، لقالوا :لا ندع الخمر أبداً ، ولو نزل :(لا تزنوا)، لقالوا :لا ندع الزنا أبداً ، لقد نزل بمكة على محمد **— صلى الله عليه وسلم -** وإني لجارية ألعب: ﴿ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَر ﴾[القمر: 46]، وما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده)) [2] .

ولا شك أن جميع والواجبات والأوامر والتوجيهات المتعلقة بالأعمال الظاهرة مهمة ومطلوبة؛ لأنها تعزز صلاح القلب واستقامته، ولأنها أيضاً دليل على صحته وسلامته وحسن تلقيه لأوامر ربه، قال تعالى:

---

١) رواه البخاري 52 ومسلم 4178 .

٢) رواه البخاري؛ 4993؛ كتاب : فضائل القرآن باب تأليف القرآن ، مع الفتح؛ 39/9.

﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ ﴾[العنكبوت: 45]، وقال تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾[التوبة: 103].

٣) التربية بالقرآن شاملة لحياة المتربي.

التربية القرآنية ليست معنية بطهارة القلب مع إهمال شأن الجوارح كلا، بل للظاهر ضوابط ومنهج وسلوك وعبادات تسير عليها الجوارح ويلتزم بها المتربي؛ في منهج نبوي للآداب والأذكار؛ في توازن بديع يربط بين إخلاص القلب وخشوع؛ وبين أداء العبادات واستقامة الجوارح؛ والالتزام بمظاهر الشرع.

فالتربية القرآنية شاملة لأعمال القلوب كالإخلاص والخوف والرجاء والحب؛ وشاملة لأعمال الجوارح كالصلاة والحج والصوم وحفظ اللسان والسمع والبصر، والتربية القرآنية شاملة على إصلاح العلاقات بين الناس كالبر بالوالدين وصلة الأرحام والإحسان للجار وحسن الاخلاق وطيب التعامل، والتربية القرآنية شاملة على حسن التصرف في الأموال بالزكاة والصدقة والإحسان والنفقة على القريب، والتربية القرآنية شاملة لجميع أوقات الإنسان وأحواله، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِين﴾[الأنعام: 162].

٤) التربية بالقرآن شاملة لوسائل التأثير.

انتشر مفهوم في الميادين التربوية أن المحاضن المدارس القرآنية تقتصر على وسيلة واحدة في التلقي والتعليم وهي الحفظ فقط، ولأن كان هذا واقعاً في كثير من المدارس وحلقات التحفيظ فإنّ هذا خللٌ وانحرافٌ في تطبيق التربية القرآنية، لا خللاً في التربية القرآنية نفسها ولا قصوراً فيها؛ فإن التربية القرآنية الحقه التي يريدها الله سبحانه من إنزال كتبه وإرسال رسله – والتي تمثلها رسول **– صلى الله عليه وسلم –** – تحمل في طياتها وسائل متنوعة، وطرق متعددة للتأثير، خير مما يطمح إليه النقاد التربويون المعاصرون، بل إن وسائل التربية القرآنية في نفوس المتلقين أعمق أثراً، وأقوى تأثيراً، وأشد تثبيتاً؛ حيث تجعل المتربي أكثر تفاعلاً وقبولاً للقيم واقتناعاً بالمبادئ، وإقبالاً على العمل بها، وأدوم استقامة عليه .

ولنأخذ نماذج من التربية القرآنية توضح كيف تتحقق فيها وسائل التأثير بعمق وفعالية .

المثال الأول :

الدعوة إلى الله عند مدارسة قوله تعالى : ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُون﴾[آل عمران: 104]

اولاً : ترتيل الآيات والإنصات لها .

ثانياً : التذكر بجلال الله وعظمته، وأنَّه الحكيم في أمره وشرعه، ومن حكمته جعل الناس يختلفون في استجابتهم لأوامر الله ليبلوا بعضهم ببعضٍ، ويصطفي منهم رسلاً وعلماء ودعاة يبلغون رسالات ربهم مبشرين ومنذرين .

ثالثاُ : تدبر الآيات وفهم معاني مفرداتها، وتدارس العمل بما حثت عليه ، وما يلزم لذلك،كما وردت في الآيات والأحاديث الشريفة؛كما في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[النحل: 125] ، وقوله تعالى : ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾[الأعلى:9] .

رابعاً : تأمل نماذج دعوية من دعوة الرسل وأتباعهم ، وكيف كان لها أعظم الاثر والنفع .

خامساً :محاكاة أسلوب الدعوة عبر وسائل عدة منها :

- تقديم محاكات تحوي مخالفات في أسلوب الدعوة ثم التعليق عليها واقتراح الأسلوب الأمثل ثم تعاد مع تعديل ما يلزم .
- إلقاء نماذج من التوجيهات الدعوية التي تحاكي التوجيهات الدعوية المطلوبة لتقديمها للمجتمع.

سادساً : الاتفاق على العمل بهدي القرآن وممارسة الدعوة عملياً في محيط المتربي مع التأكيد على أسلوب الدعوة، ومقدماتها، وتهيأت الظروف لتقبلها .

المثال الثاني :

صفة الوضوء للصلاة عند مدارسة قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فاغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُواْ بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَينِ ﴾[المائدة: 6].

اولاً : ترتيل الآيات والإنصات لها .

ثانياً : التذكير بجلال الله وعظمته ، وأنه الحكيم في أمره وشرعه ، وبيان شيئ من حكمته في تشريع الطهارة .

ثالثاُ : تدبر الآيات وفهم معاني المفردات ،وحدود فروض الوضوء، وما يستلزم ذلك من معرفة الأحاديث الشريفة الواردة في فضل الوضوء، وصفته، المتضمنة لآدابه وأذكاره .

رابعاً : تأمل الحكم الشرعية في الوضوء وأثرها المعنوي والحسي على نشاط النفس وحيويتها وعلى الجسم وطهارته .

خامساً :مشاهدة صفة الوضوء ومحاكاتها عبر وسائل عدة :

- بالقيام بمشاهدة وتطبيق صفة الوضوء دون استخدام الماء .
- القيام بأداء الوضوء في مكانه المخصص مع مراعاة تطبيق ما تم تعلمه، مع تقييم طرق الأداء.

سادساً : الاتفاق على العمل بهدي القرآن والسنة بممارسة الوضوء الكامل بسننه وأذكاره وآدابه، كما جاءت به السنة المطهرة، ابتغاء وجه الله .

فالتربية القرآنية ذات منهج يبدأ بتعظيم الله وكلامه ثم التلاوة والإنصات، ثم الفهم والحفظ، ثم التطبيق العملي للعبادات والسلوك والأخلاق والآداب، في وسط إيماني يصل المربي بربه، في تناسق فريد لا تصل إليه أرقى المناهج التعليمية؛ فلا يوجد منهج أرضي يماثله أو يدانيه في التأثير على قلب المتربي وعقله ونفسه وكيانه وحياته كلها [1] .

---

١) كثيرٌ من المهتمين في مجال المناهج التعليمية المعاصرة يشتكون من صعوبة غرس الأهداف الوجدانية وتنميتها، ويعزون هذه الصعوبة إلى أنها ليس لها محددات، وأنها تحتاج إلى وقت، وأنها تختلف باختلاف المواقف والأفراد، وقد يظهر المتعلم غير ما يبطن. ينظر في ذلك البحوث المتعلقة بتحقيق الأهداف الوجدانية، وعلى سبيل مقال : " صياغة الأهداف التعليمية" ، لـ د. يسري مصطفى السيد .

المبحث الثالث : متطلبات التربية بالقرآن في المحاضن القرآنية.

وهي متطلبات يلزم تحققها لتحقيق التربية القرآنية ومن أهمها ما يلي :

١) الإيمان أولاً.

٢) التزكية هي الغاية.

٣) القدوة الحاضرة.

٤) تدارس مستمر.

٥) العلم للعمل.

وتفصيل ذلك كما يلي :

١) الإيمان أولاً.

شواهد كثيرة تؤكد أن غرس الإيمان كان يحدث في الرعيل الأول من الصحابة قبل تلقي القرآن، ومن تلك الشواهد قول حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: ((إنَّا قومٌ أوتينا الإيمان قبل أن نؤتى القرآن. وإنَّكم قوم أوتيتم القرآن قبل أن تؤتوا الإيمان))[١].

وقول جندب بن عبد الله البَجلي رضي الله عنه : ((كنَّا غلمانا حزَاورَةً [٢] مع رسول اللَّه **– صلى الله عليه وسلم -** فتعلّمنا الإيمان قبل أن نتعلم القرآن، ثمَّ تعلّمنا القرآن، فازددنا به إيماناً ، وإنّكم اليوم تعلَّمون القرآن قبل الإيمان))[٣].

وقول عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما : ((لقد عشنا برهة من دهرنا وإنَّ أحدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن، لقد رأيت رجالاً يؤتى أحدهم القرآن ، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ؛ ما يدري ما أمره ولا زاجره، ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه، ينثره نثر الدقل)) [٤] .

قال شيخ الإسلام : ((ولهذا كان الإيمان بدون قراءة القرآن ينفع صاحبه ويدخل به الجنة، والقرآن بلا إيمان لا ينفع في الآخرة ؛ بل صاحبه منافق)) [٥].

---

١) رواه البيهقي ، السنن الكبرى : 5497

٢) حزاورة : جمع الحزور ، قال في الصحاح : هو الغلام إذا اشتد وقوي ، وقال في النهاية: إذا قارب البلوغ. انظر:حاشية السندي على ابن ماجه؛ 17/5 .

٣) رواه ابن ماجه ؛ 61، وقال في الزوائد : حديث صحيح ، ورواه البيهقي، السنن الكبرى ؛ 4598، وصححه الألباني؛ صحيح ابن ماجه ؛ 60

٤) رواه البيهقي السنن الكبرى؛ 5496، والحاكم في المستدرك؛35/1 ، وقال:صحيح على شرط الشيخين .

٥) مجموع الفتاوى ؛ 71/15 .

وتعلم الإيمان في التربية القرآنية ليس معلومات تراكمية تهمل فيها حقائق الإيمان ويحفظ فيها رسمه ولفظه، وليست متناً يحفظ أو كتاب يدرَّس فحسب؛ بل هي عقيدة تنغرس في القلب من خلال الوسط الإيماني الذي يعيش فيه المتربي [١].

وهذا يكشف سر قوة تأثير التربية القرآنية، فإن الإيمان بالله وتعظيمه يسبق تلقي الأحكام التشريعية، فإذا رسخ الإيمان في القلب كان تلقيه للأحكام يحفه التعظيم والإجلال والإقبال والمسارعة والمسابقة، وانظر إلى هذا الترتيب كيف يؤثر في نفوس المؤمنين حين وصفهم الله بقوله ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾[الأنفال:2] تعظيم سابق يتلوه استجابة وتأثر ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُون ﴾[الأنفال:2] . ولهذه العلة – والله أعلم – بدأ لقمان الحكيم وعظ ابنه بما يغرس الإيمان في قلبه؛ قبل أن يوصيه بتنفيذ الأحكام التفصيلية، فأرشده أولاً : إلى ما في قوله : ﴿ يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيم ﴾[لقمان: 13] ، لا تشرك بقصدك أو بتعظيمك أو برجائك أو بخوفك أو بدعائك بل اجعل كل ذلك لله وحده ،ليصبحك توحيدك كاملاً وإيمانك صافياً، ثم أردفه بعد ذلك بما يقذف في قلبه الوجل والتعظيم والإجلال لله وحده؛ بقوله : ﴿ يَابُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِير ﴾[لقمان: 16] ، ثم بعد هذه التهيئة الإيمانية ذكر جملة من التوجيهات العملية، كما في قوله : ﴿ يَابُنَيَّ أَقِمِ الصَّلاَةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُور * وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلاَ تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُور * وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِير ﴾[لقمان: 19].

ولو أن هذه التوجيهات جاءت إلى القلب وهو خالٍ من تعظيم الله، ومن مراقبته ومن احتساب الأجر وابتغاء ما عند الله؛ لاعترى النفس صدود وجمود وتفلت عن التكاليف وتهاون وتقصير وكسل، كحال أهل النفاق الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم ، وقال الله عن حالهم ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللّهَ إِلاَّ قَلِيلا ﴾[النساء: 142].

٢) التزكية هي الغاية.

قال الله تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِين ﴾[آل عمران: 164]، قال ابن كثير رحمه الله : ((يُزَكِّيهم أي:

١) ينظر : ظاهر الإرجاء في الفكر الإسلامي ، لـ د. سفر الحوالي ، 122 .

يطهرهم من رذائل الأخلاق، ودَنَس النفوس وأفعال الجاهلية، ويخرجهم من الظلمات إلى النور، فانتقلوا ببركة رسالته، ويُمن سفارته، إلى حال الأولياء، وسجايا العلماء فصاروا أعمق الناس علماً، وأبرهم قلوباً، وأقلهم تكلفاً، وأصدقهم لهجة)) [1] .

تزكية النفوس من المتطلبات المهمة للمحاضن التربوية حيث أنها الغاية الكبرى، والمقصد الأسمى فحقيق أن تهيئ لها الظروف، وتوضع لها الأولويات في بذل الجهد والوقت وصرف الأموال وإعداد الخطط، وإقرار المناهج، فتكون التزكية غاية لكل البرامج والأنظمة .

فتلاوة القرآن وإتقان تلاوته غايته تلقي آيات الله وكلماته سليمةً كما نزلت، وذلك لحسن فهمها والتأثر به؛ وحفظ القرآن غايته تلاوته آياته وأداء الصلاة به وتدبره والتأثر به والعمل به.

ويترتب على هذا المتطلب أموراً كثيرةً، لعل من أهمها حسن اختيار المعلم وأن تكون تزكيته لطلابه غاية حاضرة في نفسه وفي سمته وتعامله؛ تسبق وعظه وتوجيهه وكلماته .

٣) القدوة الحاضرة.

قال الله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[الأحزاب: 21]، لقد كانت سيرته – **صلى الله عليه وسلم** - كلها أنموذج يقتفى ويحتذى، ومن أعجب الموقف تأثيراً وتجسدياً لمبدأ القدوة ما يصفه محمد بن فضَالَة الأنصاري في قوله: إن رسول الله – **صلى الله عليه وسلم** - أتاهم في بني ظَفَر، فجلس على صخرة لهم، ومعه ابن مسعود ومعاذ بن جبل وناس من أصحابه [2]، فقال النبي – **صلى الله عليه وسلم** - لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ((اقرأ عليَّ، فقال عبدالله: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أُنزلَ ؟ قال: نعم، إني أحب أن أسمعه من غيري، فقرأ سورة النساء، حتى أتى إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاء شَهِيدًا﴾[النساء: 41]، قال: حسبك الآن ، فإذا عيناه – **صلى الله عليه وسلم** - تَذْرِفَان)) [3] .

إن من أهم متطلبات التربية القرآنية أن يشاهد المتلقي الهدف التربوي مجسداً في واقع سلوكي عبر قدوة يعيش معه يخالطه المتربي ويتأثر به، فيتشرب المتربي القيم والمبادئ بكل حواسه، وتسري إلى

---

١) تفسير ابن كثير 464/1 .

٢) ذكر خروجه لبني ظفر ؛ عزاه ابن حجر للطبراني وابن أبي حاتم، ينظر: فتح الباري ؛ 99/9 .

٣) رواه البخاري؛5050، رواه مسلم؛ 800 ، بلفظ : غمزني رجل إلى جنبي؛ فرفعت؛ فرأيت دموعه تسيل.

قلبه وتستقر في كيانه؛ لإن القيم المبادئ لا تنتقل بسهولة بالتوجيه المجرد، بل إن المتلقي يصعب في الغالب تصور المبادئ والقيم قبل أن يشاهده العمل بها في ميدان الواقع .

وها هو الصحابي الجليل مالك بن الحويرث رضي الله عنه يصور أياماً عاشها في كنف النبي **– صلى الله عليه وسلم** - وهو شاب مع فتيان معه، فيقول رضي الله عنه: ((أتينا رسول الله **– صلى الله عليه وسلم** - ونحن شببة متقاربون ، فأقمنا عنده عشرين ليلة، وكان رسول الله **– صلى الله عليه وسلم** - رحيماً رفيقاً، فلما ظن أنَّا قد اشتقنا أهلنا ، سألنا عما تركنا بعدنا من أهلنا فأخبرناه ، فقال: ارجعوا إلى أهليكم ؛ فأقيموا فيهم وعلموهم ومروهم ، وصلوا صلاة كذا في حين كذا، وصلوا كذا في حين كذ ، فإذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحدكم، وليؤمكم أكبركم، وصلوا كما رأيتموني أصلى)) [١] .

يطول العجب من هذه المعايش الجميلة وهذه الرحلة اللطيفة، وكيف اختصرت القدوة الحاضرة فيها مراحل طويلة وأوقات شاسعة، وكيف حققت ما لم تحققه كتب مقروءة أو متون مشروحة، لتؤدي الغرض بأقل جهد، وأسهل عبارة، وأيسر وسيلة، ولا أدل على ذلك إلا المنهج المقرر للصلاة الذي لا يتجاوز عشرين حرفاً في قوله ﷺ: ((صلوا كما رأيتموني أصلي)) ، مع شموله لصفة الصلاة بأركانها وواجباتها وخشوعها وسننها وآدابها، ومتعلقاتها القبيلة والبعدية .

أن بيئة تعلم القرآن لا بد أن تكونا محضاً يرى المتعلم فيه قدوات له يتعلم منهم الإيمان والعمل، فيتأثر بهم وتتكون شخصية وتنموا بينهم، ولقد أكد هذا المعنى النبي ﷺ في قوله : ((الرجل على دين خليله؛ فلينظر أحدكم من يخالل))[٢] .

إنَّ هذا المعايشة التي كانت بين النبي ﷺ و أصحابة رضي الله عنهم ، تمثلها الصحابة رضوان الله عليهم، وخاصة من كان يحملون همَّ حفظ كتاب الله وتعلمه وتعليمه – الذين يسمَّون زمن الصحابة بالقراء ــ فقد كانوا يتعايشون مع المجتمع في تفاعلٍ اجتماعي عجيب، يصفه أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله: ((جاء ناس إلى النبي ﷺ ، فقالوا : ابعث معنا رجالاً يعلمونا القرآن والسنة ، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار ، يقال لهم : القراء ، يقرؤون القرآن، ويتدارسون بالليل يتعلمون، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه في المسجد ، ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة وللفقراء))[٣] .

---

١) رواه البخاري؛ 7246 ، ومسلم؛ 674 .

٢) رواه الترمذي؛ 2378 ، وقال: حديث حسن، ورواه أبو داود؛ 4835، وحسنه الألباني، الصحيحة؛ 729 .

٣) مسلم؛ 677.

ويتبين مما سبق أن المحاضن القرآنية حين تقوم بالأنشطة الاجتماعية التي يتعايش فيها الطلاب مع المعلمين – ولو في أوقات محدودة – إنما هي تعويض للمعايشة المفقودة بين الطالب والمعلم؛ أن يتم تلقى الطلاب لهدي القرآن بالمعايشة والمشاهدة والتطبيق، دون الاقتصار على التوجيه الشفهي والتلقي السمعي والتعليم النظري .

والقدوة الحاضرة المؤثرة يمكن تصورها في المربي من خلال ثلاثة مكونات رئيسة هي :

المكوّن الأول : المربي القدوة معايشٌ لطلابه يرونه في غير محل الدرس ومجلس الحلقه في تفاعل اجتماعي؛ يلفه الحب والأنس والرضا؛ يزيل الكلفه ويزيد الألفة .

المكوّن الثاني : المربي القدوة ثباتٌ على المبادئ وملتزم بالقيم مهما تغيرت المؤثرات أو طرأت المغريات يرون فيه التطلع للخير سمة ثابتة وأخلاقاً راسخة لا تتغير عند الغضب أو تزول عند أدنى عارض.

المكوّن الثالث : المربي القدوة مضحٍ من أجل قيمه، باذلٌ من أجل دينه، يبتغي ما عند الله والدار الآخرة، يبذل في سبيل ذلك من نفسه وماله وجهده ووقته، يضحي بلذاته وراحته من أجل دين الله والدعوة إليه، ومن أجل ترغيب الناس في الخير .

٤) تدارس مستمر.

قال الله تعالى فبيان صفات الربانيين الذي يحملون رسالات الله : ﴿ وَلَكِن كُونُواْ رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنتُمْ تَدْرُسُونَ﴾[آل عمران:79]، فتدارس آيات الله وكتابه صفة لازمة بل ومستمرة، وهي من متطلبات التربية القرآنية، ولقد كان ذلك هديه ﷺ مع جبريل عليه السلام وهديه مع أصحابه رضي الله عنهم ، فعن ابن عباس رضي الله عنه قال: (كان رسول الله ﷺ أجود الناس؛ وكان أجود ما يكون في رمضان؛ حين يلقاه جبريل؛ وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان ؛ فيدارسه القرآن فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة)) [١] 0

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: ((يستحب للمؤمن أن يدارس القرآن من يفيده وينفعه؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دارس جبرائيل للاستفادة ، فجبرائيل لابد أن يفيد النبي ﷺ أشياء من جهة حروف القرآن؛ ومن جهة معانيه التي أرادها الله؛ فإذا دارس الإنسان من يعينه على فهم القرآن؛ ومن يعينه على إقامة حروفه فهو المطلوب)) [٢] .

١) رواه البخاري؛ 99/4، ومسلم؛ 2307 .

٢) الجواب الصحيح في أحكام صلاة الليل والتراويح؛ 12 .

وقد أخبر النبي ﷺ بفضائل تدارس القرآن في قوله ﷺ : ((ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله، يتلون كتاب الله؛ ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده))[١] .

وكان تدارس القرآن هديه ﷺ في تعليمه للقرآن، فعن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال : ((كنا إذا تعلّمنا من النّبي ﷺ عشر آيات من القرآن لم نتعلم من العشر التي نزلت بعدها حتى نعلم ما فيه من العمل)) [٢] .

وعن أبي عبد الرحمن السلمي [٣] قال : ((حدثنا الذين يقرؤننا عثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي ﷺ عشر آيات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل؛ قالوا : فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً)) [٤] .

وعن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما: ((تنزل السورة على محمد ﷺ فنتعلم حلالها، وحرامها، وآمرها، وزاجرها، وما ينبغي أن يقف عنده منها)) [٥] .

فكان الصحابة يتعلمون معاني القرآن مع تعلم حروفه، ولذلك قال شيخ الإسلام رحمه الله: ((دخل في قوله ﷺ : ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) [٦] ؛ تعليم حروفه ومعانيه جميعاً؛ بل تعلم معانيه هو المقصود الأول من تعلم حروفه، وذلك الذي يزيد الإيمان؛ ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة))[٧]

وعن مسروق رحمه الله قال : ((كان عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما يقرا علينا السورة؛ ثم يحدثنا فيها، ويفسرها عامة النهار)) [٨] 0

ويقول مجاهد رحمه الله: ((عرضت المصحف على بن عباس رضي الله عنهما ثلاث عرْضات؛ من فاتحته إلى خاتمته؛ أوقفه عند كل آية منه، وأساله)) [١] .

---

١) رواه مسلم؛ 2699 .

٢) رواه البيهقي؛ 5495 .

٣) هو عبد الله بن حبيب الكوفي ، المقرئ من كبار التابعين ثقة ثبت؛ أقرأ القرآن في مسجد الكوفة أربعين سنة؛ انظر: تقريب التهذيب؛408/1 .

٤) تفسير الطبري؛28/1، وتفسير ابن كثير ؛ 10/1، وجامع أحكام القرآن للقرطبي؛ 1\39 ، وزاد المسير لابن الجوزي؛4/1 .

٥) البيهقي؛ 5496 .

٦) رواه البخاري؛ 66/9، والترمذي؛ 2909 ؛ و أبو داود؛ 1452، عن عثمان بن عفان رضي الله عنه .

٧) مجموع الفتاوى،403/13.

٨) تفسير الطبري؛60/1؛ 84 .

ولأهمية هذا الأمر ذكر ابن مفلح رحمه الله أنَّ من آداب متعلم القرآن: ((أن تكون قراءته عن العدول الصالحين العارفين معانيها))[٢] .

ويقول التابعي القاضي إياس بن معاوية رحمه الله : ((مثل الذين يقرؤون القرآن ولا يعرفون التفسير؛ كمثل قوم جاءهم كتاب من ملكهم ليلاً ؛ وليس عندهم مصباح ؛ فتداخلتهم روعة لا يدرون ما في الكتاب؛ ومثل الذي يعرف التفسير كمثل رجل جاءهم بمصباح؛ فقرؤوا ما في الكتاب))[٣] .

ولقد عدَّ البيهقي رحمه الله ذلك من شعب الإيمان فقال: ((التاسع عشر [من شعب الإيمان]: تعظيم القرآن المجيد؛ بتعلمه وتعليمه؛ وحفظ حدوده، وأحكامه؛ وتعلم حلاله وحرامه))[٤] .

قال الآجري رحمه الله : ((القليل من الدرس للقرآن مع التفكر فيه؛ و تدبره أحب إليَّ من قراءة الكثير من القرآن بغير تدبر ولا تفكر فيه؛ وظاهر القرآن يدل على ذلك؛ والسنة؛ وقول أئمة المسلمين))[٥].

وعن عبد الله بن أبي مليكة رحمه الله قال: ((إن عائشة رضي الله عنها كانت لا تسمع شيئاً لا تفهمه إلا راجعت فيه حتى تفهمه؛ وإن النبي ﷺ قال: من حوسب عذب ، فقلت عائشة رضي الله عنها: أو ليس يقول الله تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهِ ﴾[الحاقة: 19]! فقال رسول ﷺ: إنما ذلك العرض ؛ و ليس أحدٌ يناقش الحساب يوم القيامة إلا عذب))[٦] .

قال ابن حجر رحمه الله : ((وفي الحديث ما كان عند عائشة من الحرص على تفهم معاني الحديث؛ وأن النبي ﷺ لم يكن يتضجر من مراجعة العلم؛ وفيه جواز المناظرة؛ ومقابلة السنة بالكتاب 000وقد وقع نحو ذلك لغير عائشة؛ ففي حديث حفصة أنها لما سمعت :(لا يدخل النار أحدٌ شهد بدراً و الحديبية) قالت: أليس الله يقول : ﴿ وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا ﴾[مريم: 71]؛ فأُجيبت بقوله : ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا ﴾[مريم: 72]؛ وسأل الصحابة لما نزلت : ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُون ﴾[الأنعام: 82] ، أينا لم يظلم نفسه ؟ فأجيبوا : بأن المراد بالظلم الشرك))[٧] .

---

١) تفسير الطبري؛ 90/1 ، ومقدمة في أصول التفسير لشيخ الإسلام؛ 102 0

٢) الآداب الشرعية؛ 300/2 .

٣) جامع أحكام القرآن للقرطبي ؛26/1 ، ونحوه في زاد المسير؛ 1\4 .

٤) مختصر شعب الإيمان؛ 17 .

٥) أخلاق حملة القرآن؛ 82 .

٦) أخرجه البخاري؛ 6537 0

٧) فتح الباري؛ 197/1 .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : ((قال عمر : ما ترون في قول الله تعالى : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[النصر:1] ؟ قال بعضهم : أمرنا أن نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا ، وسكت بعضهم ولم يقل شيئاً، فقال: أكذا يا ابن عباس ؟!، فقلت: لا ، قال: فما تقول ؟ ، قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له، قال : ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾[النصر:1] ؛ و ذلك علامة أجلك؛ فسبح بحمد ربك؛ واستغفره إنه كان تواباً ، فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول)) [1] .

وعن عبيد بن عمير رحمه الله قال : ((قال عمر رضي الله عنه يوماً لأصحاب النبي ﷺ: فيم ترون هذه الآية نزلت: ﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ﴾[البقرة: 266] ، قالوا: الله أعلم، فغضب عمر، وقال: قولوا : نعلم أو لا نعلم، فقال ابن عباس: في نفسي منها شئ يا أمير المؤمنين ، قال عمر : يا ابن أخي ، قل ولا تحقر نفسك ، قال ابن عباس: ضربت مثلا لعمل؛ قال عمر: لرجل غني يعمل بطاعة الله عز وجل، ثم بعث الله له شيطان ، فعمل بالمعاصي حتى أغرق أعماله)) [2] . قال ابن حجر رحمه الله : ((وفيه تحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو أسن منه إذا عرف فيه الأهلية؛ لما فيه من تنشيطه ، وبسط نفسه، وترغيبه في العلم)) [3] .

قال ابن القيم رحمه الله : ((ولم يكن للصحابة كتابٌ يدرسونه وكلامٌ محفوظ يتفقهون فيه إلاَّ القرآن وما سمعوه من نبيهم، ولم يكونوا إذا جلسوا يتذاكرون إلا في ذلك ... ولم يكن الأمر بينهم كما هو في المتأخرين : قوم يقرؤون القرآن ولا يفهمونه ... بل كان القرآن عندهم هو العلم الذي يعتنون به حفظاً وفهماً وعملاً وتفقهاً، وكانوا احرص الناس على ذلك)) [4] .

ومن المهم إدراك أن المدارسة غايتها الفهم والتأثر، وليس مقصودها البحث عن الغرائب والنوادر أو جمع الأقوال المتعددة والمختلفة؛ فهذا مما يشتت الذهن ويصرف عن القصد، قال شيخ الإسلام رحمه الله: ((الاختلاف يزيد الطالب عمى عن معرفة المراد الذي يحصل به الهدى والرشاد ، فإن الله تعالى إنما انزل القرآن ليهتدى به لا يختلف فيه)) [5] .

---

١) رواه البخاري؛ 4970 ،والترمذي؛ 3359 0

٢) رواه البخاري؛ 4538 .

٣) فتح الباري؛ 202/8 .

٤) مختصر الصواعق المرسلة؛ 4419 .

٥) مجموع الفتاوى؛107/15 .

وهذه الشواهد تؤكد أنَّ المدارسة متطلبٌ مهمٌ للتربية القرآنية، وأنها جزءٌ لا يتجزأ منها وليست امراً عارضاً يشرع تركه وإهماله، أو أمراً ثانوياً يبحث له عن وقت فراغٍ، أو مجال يترك شأنه للمعلم، وقصارى الجهد أن يحثَ عليه، ليقوم به إن شاء، كيف ما شاء، ومتى ما اتفق !! .

إن مدارسة القرآن ليست برنامجاً إضافياً لحلقات تحفيظ القرآن والمحاضن التربوية بل هي أحد مكوناتها الرئيسة، ومن الضروري وضع خطط وبرامج للمدارسة كما توضع خطط وبرامج للحفظ والمراجعة .

٥) العلم للعمل.

ومن خلال مدارسة القرآن تتبين جوانب العمل بأحكام القرآن وهدايته، فمن المتطلبات الأساسية أن يكون مقصود العلم العمل، وشواهد ذلك كثير منها ما يلي :

عن أنس رضي الها عنه أن رسول الله ﷺ قال: ((إنَّ لله تعالى أهلين من الناس، قيل: من هم ؟ قال ﷺ: أهل القرآن هم أهل الله و خاصته)) [١] .

يقول ابن القيم رحمه الله : ((أهل القرآن هم العالمون به، العاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من حفظه ولم يفهمه، ولم يعمل بما فيه، فليس من أهله، وإن أقام حروفه إقامة السهم))[٢].

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ ﴾[البقرة: ١٢١]؛ يقول ابن عباس رضي الله عنهما : ((يتبعونه حق اتباعه)) [٣] . و يقول ابن مسعود رضي الله عنه : ((والذي نفسي بيده إن ﴿ حَقَّ تِلاَوَتِهِ ﴾[البقرة: ١٢١] : أن يحل حلاله ، ويحرم حرامه ، ويقرأه كما أنزله الله)) [٤] ، ويقول مجاهد و عطاء رحمهما الله: ((يعملون به حق عمله)) [٥] 0

قال سفيان الثوري رحمه الله : ((ليس في كتاب الله آية أشد عليّ من قوله تعا لى: ﴿قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[المائدة: 68] وإقامتها : فهمها والعمل بها)) [٦] .

---

١) رواه أحمد؛ 242/2 ، وابن ماجه؛78/1، وصححه الألباني، صحيح الجامع؛ 2165 .

٢) زاد المعاد؛ 338/1 .

٣) تفسير الطبري؛ 566/1 .

٤) تفسير الطبري؛ 566/1 .

٥) تفسير الطبري؛ 568/1 ؛ والزهد لابن المبارك، 273 0

٦) كتاب البدع والحوادث؛ 101 0

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: ((أخوف ما أخاف أن يقال لي يوم القيامة: يا عويمر أعلمتَ أم جهلتَ؟، فإن قلتُ: علمتُ، لا تبقى آية آمرة أو زاجرة إلا أخذت بفريضتها ، الآمرة: هل ائتمرت؟ و الزاجرة : هل ازدجرت ؟، وأعوذ بالله من علم لا ينفع، ونفس لا تشبع، ودعاء لا يسمع)) [1]

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ((قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾[الأنفال: 2]، أمر يجده المؤمن إذا تليت عليه الآيات ، زاد في قلبه بفهم القرآن، ومعرفة معانيه من علم الإيمان ما لم يكن؛ حتى كأنه لم يسمع الآية إلا حينئذ ، ويحصل في قلبه من الرغبة في الخير ، والرهبة من الشر ما لم يكن؛ فزاد علمه بالله ، ومحبته لطاعته ، وهذه زيادة الإيمان))[2].

وقال عكرمة رحمه الله: ((جئت ابن عباس رضي الله عنهما و هو يبكي؛ وإذا المصحف بين يديه في حجره، فأعظمت أن أدنوا منه؛ ثم لم أزل على ذلك حتى تقدمت فجلست؛ فقلت: ما يبكيك يا ابن عباس جعلني الله فداك ؟ فقال: هؤلاء الورقات ؛ وإذا هو في سورة الأعراف ، وذكر أصحاب السبت، ثم قرأ ابن عباس : ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ﴾[الأعراف: 165]؛ قال : فأرى الذين نهوا قد نجوا؛ ولا أرى الآخرين ذكروا ، و نحن نرى أشياء ننكرها ولا نقول فيها ؟! قلت: جعلني الله فداك ألا ترى أنهم قد كرهوا ما هم عليه وخالفوهم ، وقالوا: ﴿ تَعِظُونَ قَوْمًا اللّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾[الأعراف: 164]؛ فأمر لي ؛ فكسيت ثوبين غليظين))[3]

وبهذا يتضح أهمية مجال التطبيق العملي لما يتعلمه المتلقي في المحاضن القرآنية وأن يكون هناك منهج مخصص لتطبيق هدي القرآن، والسنن النبوية، والآداب الشرعية، خاصة المتعلقة بالأذكار والنوافل التي يمكن أن يؤديها المتربي، وتكرر عليه في يومه وليلته، ويكون هذا مقرراً لكل فئة عمرية بما يناسبها؛ مع التواصي على العمل به، والتواصي بالصبر على الثبات عليه .

****

[1]) زوائد الزهد؛ 65/2 ،لعبد الله بن أحمد، وعنه أبو نعيم في الحلية؛213/1، وينظر: جامع بيان العلم؛7/2

[2]) مجموع الفتاوى؛ 228/7 .

[3]) تفسير ابن كثير؛ 2\247 .

المبحث الرابع : محاذير في تحفيظ القرآن الكريم

وهي محاذير قد يقع فيها من يحفظ القرآن في المحاضن القرآنية فلزم التنبيه عليها ومن أهمها ما يلي :

١) **التحذير من حفظ القرآن دون فهمه.**

٢) **التحذير من حفظ القرآن دون العمل بهديه.**

٣) **التحذير من حفظ القرآن مع الانحراف في فهمه .**

وتفصيل ذلك كما يلي :

١) **التحذير من حفظ القرآن دون فهمه.**

فهم القرآن بحرٌ عميقٌ، وبابٌ واسعٌ، وكلما تزود المؤمن منه كلما زاد علماً ورفع عن نفسه جهلاً، وهناك أمور لابد للمسلم من فهمها والعلم بها؛ وهي التي لا يقوم إسلامه وإيمانه الواجب إلا بها؛ وهي أمور لا يعذر بجهلها، وهناك مستوى من الفهم لا بد منه ولا تصح القراءة بدونه، وبدون فهمه يصبح كحال من يردد لغة لا يَعِيَها، فربما قلّ أجره أو عدم بسبب عدم فهمه لها .

ولهذا عاب الله على أهل الكتاب حفظ حروف كتابه وترك فهم معانيه، وفي هذا تحذير من صنيعهم، كما في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّون ﴾[البقرة:78]، قال ابن تيمية رحمه الله: ((عن ابن عباس وقتادة في قوله تعالى (﴿أُمِّيُّونَ ﴾[البقرة:78] أي: غير عارفين بمعاني الكتاب، يعلمونها حفظاً وقراءة بلا فهم، لا يدرون ما فيها، وقو له﴿ إِلاَّ أَمَانِيَّ ﴾[البقرة:78]أي : تلاوة ، لا يعلمون فقه الكتاب، إنما يقتصرون على ما يتلى عليهم)) [١] .

قال الشوكاني رحمه الله: ((لا علم لهم إلا مجرد التلاوة دون تفهم وتدبر)) [٢] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: ((والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به، فإن لم تكن هذه همة حافظه، لم يكن من أهل العلم والدين)) [٣] .

وعن عبيد بن عمير رحمه الله أنه قال لعائشة رضي الله عنها : ((أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله – صلى الله عليه وسلم - قال : فسكتت ، ثم قالت: لما كان ليلة من الليالي قال: يا عائشة ذريني أتعبد الليلة لربي ، قلت: والله إني لأحِب قربك، وأحب ما يسرك، فقام فتطهر ، ثم قام

---

١) مجموع الفتاوى؛ 434/17.

٢) فتح القدير؛163/1 .

٣) مجموع الفتاوى؛ 235/2.

يصلي، فلم يزل يبكي حتى بلَّ حجره ، ثم بكى، فلم يزل يبكي حتى بل لحيته ، ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بلَّ الأرض، فجاء بلال يؤذنه بالصلاة، فلما رآه يبكي، قال: يا رسول الله لم تبكي؛ وقد غفر الله لك ما تقدم وما تأخر ؟ قال: أفلا أكون عبداً شكوراً ، لقد نزلت علي الليلة آية ، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها : ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ ﴾[آل عمران: 190] [1])) .

قال النووي رحمه الله (ت : 676هـ): ((إن قوماً يقرؤون وليس حظهم من القرآن إلا مروره على اللسان، فلا يجاوز تراقيهم ليصل قلوبهم، وليس ذلك هو المطلوب؛ بل المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب)) [2] .

قال شيخ الإسلام رحمه الله (ت: 728هـ) – في مسالة تزاحم الوقت بين الاشتغال بطلب العلم أو التلاوة أو الحفظ– : ((الأفضل فى حق الشخص يختلف بحسب حاجته ومنفعته، فإن كان حفظ من القرآن ما يكفيه وهو محتاج الى علم آخر، فتعلمه ما يحتاج اليه أفضل، وكذلك إن كان قد حفظ القرآن أو بعضه وهو لا يفهم معانيه فتعلمه لما يفهمه من معانى القرآن أفضل من تلاوة ما لا يفهم معانيه)) [3] .

وقال شيخ الإسلام رحمه الله : ((المؤمنون كلهم على بينة من ربهم وإن لم يحفظوا القرآن؛ بخلاف البصيرة في الدين، فإنه من لم يكن على بصيرة من ربه لم يكن مؤمناً حقاً، بل من القائلين – لمنكر ونكير– : آه آه لا أدري، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ، والقرآن إنما مدح من كان على بينة من ربه ، فهو على هدى ونور وبصيره ، سواء حفظ القرآن أو لم يحفظه)) [4] .

قال الزركشي رحمه الله (ت: 794 هـ): ((ومن لم يكن له علم وفهم وتقوى وتدبر لم يدرك من لذة القرآن شيئاً [5] .

---

١) رواه ابن حبان؛ 620، 386/2، قال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح ، على شرط مسلم ، وصححه الألباني، السلسلة الصحيحة؛ 68 .

٢) شرح النووي على مسلم؛ 105/6.

٣) مجموع الفتاوى؛ 56/23 .

٤) مجموع الفتاوى؛ 87/15 .

٥) البرهان في علوم القرآن؛155/2.

وقال الزركشي رحمه الله : ((وتكره قراءة القرآن بلا تدبر، وعليه حمل حديث عبد الله بن عمرو : لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث، ...وكذا قوله **– صلى الله عليه وسلم -** في صفة الخوارج: يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، ذمهم بإحكام ألفاظه وتركهم التفهم لمعانيه)) [1].

ولهذا لا بد أن يطالب قارئي القرآن نفسه بمعرفة مفردات القرآن وفهم مقاصد الآيات، وأن يكون على بصيرة وفهم لكي ينتفع بهدي القرآن وبركاته، وعلى المحاضن التربوية أن تضع ضمن برامجها ما يعين المتربين على مطالعة معاني الآيات من المختصرات المفيدة والموثوقة، وذلك كحد أدنى تبرأ به الذمة، ورفع به الجهل .

٢) التحذير من حفظ القرآن دون العمل بهديه.

من أعظم هدي القرآن إخلاص العبادة لله وحده؛ وخاصة حال قراءة القرآن وحفظه وتلاوته، وقد حذر الله سبحانه من أراد بعمله غير الله، فقال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ ﴾[هود: 15] .

ولقد عاب الله على أهل الكتاب أنهم لا يعملون بما أنزل إليهم في قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَاأَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّىَ تُقِيمُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [المائدة:68].

وفي قوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِين * وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُون ﴾[الأعراف: 176].

وفي قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِين ﴾[الجمعة: 5] .

وعن أبي موسى رضي الله عنه عن النبي **– صلى الله عليه وسلم -** قال : ((مثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مرٌّ ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مرٌّ، ولا ريح لها)) [2].

---

١) البرهان في علوم القرآن؛ 455/1 .

٢) رواه البخاري؛7560، ومسلم؛ 803.

قال ابن حجر رحمه الله : ((قراءة الفاجر والمنافق لا ترتفع إلى الله ولا تزكو عنده ، وإنما يزكو عنده ما أريد به وجهه ، وكان عن نية التقرب إليه ، وشبهه بالريحانة حين لم ينتفع ببركة القرآن ، ولم يفز بحلاوة أجره، فلم يجاوز الطيب موضع الصوت، وهو الحلق ولا اتصل بالقلب)) [١] .

وعن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه قال رسول الله – **صلى الله عليه وسلم** - : ((القرآن حجةٌ لك أو عليك)) [٢].

وقال شداد أبي عمار الشامي سمعت عوف بن مالك رضي الله عنه يقول : ((يا طاعون خذني إليك، فقالوا له: أليس قد سمعت رسول الله – **صلى الله عليه وسلم** - يقول: ما عُمِّر المسلم كان خيراً له ؟ قال: بلى ولكني أخاف ستاً : إمارة السفهاء، وبيع الحكم، وكثرة الشرط، وقطيعة الرحم، ونشء ينشئون يتخذون القرآن مزامير، وسفك الدم [٣] ، وفي رواية : ونشء يتخذون القرآن مزامير ، يتغنون غناء، يقدمون الرجل بين أيديهم ليس بأفضلهم ولا أعلمهم؛ لا يقدمونه إلا ليغني لهم)) [٤] .

قال ابن مسعود رضي الله عنه (ت: 32هـ) : ((إنَّا صعب علينا حفظ ألفاظ القرآن، وسهل علينا العمل به، وإنَّ مَن بعدنا يسهل عليهم حفظ القرآن ويصعب عليهم العمل به)) [٥] .

قال ابن عمر رضي الله عنه (ت: 73هـ): ((كان الفاضل من أصحاب رسول الله – **صلى الله عليه وسلم** - في صدر هذه الأمة لا يحفظ من القرآن إلا السورة ونحوها ، ورزقوا العمل بالقرآن، وإنَّ آخر هذه الأمة يقرؤون القرآن، منهم الصبي والأعمى ولا يرزقون العمل)) [٦].

قال الحسن البصري رحمه الله (ت: 110 هـ): ((إن هذا القرآن قد قرأه عبيد وصبيان لا علم لهم بتأويله، وما تدبُّر آياته إلا باتباعه، وما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده ، حتى إن أحدهم ليقو ل : لقد قرأت القرآن فما أسقطت منه حرفاً، وقد والله! أسقطه كله ، ما يُرى القرآن له في خلق ولا عمل، حتى إن أحدهم ليقول: إني لأقرأ السورة في نَفَسٍ! والله! ما هؤلاء بالقراء، ولا العلماء، ولا الحكماء ولا الوَرَعة، متى كانت القراء مثل هذا؟ لا كثَّر الله في الناس أمثالهم)) [٧] .

وقال رحمه الله : ((نزل القرآن ليُتَدَبَّر ويعمل به؛ فاتخذوا تلاوته عملاً)) [٨] .

---

١) فتح الباري؛ 536/13 .

٢) رواه مسلم؛ 223.

٣) رواه أحمد؛23970، قال المحقق: صحيح لغيره .

٤) رواه البيهقي؛ في شعب الإيمان؛ 2409. والطبراني؛ 58، وصححه الألباني، الصحيحة؛ 979.

٥) الجامع لأحكام القرآن؛39/1.

٦) الجامع لأحكام القرآن؛ 52/1.

٧) الزهد لابن مبارك؛ 779، فضائل القرآن للفريابي؛ 247، أخلاق حملة القرآن للآجري؛ 39/1 .

٨) مدارج السالكين؛ 485/1 .

قال الآجري رحمه الله (ت:360 هـ) في باب "أخلاق من قرأ القرآن لا يريد به الله عز وجل" : ((من أخلاقه أن يكون حافظاً لحروف القرآن، مضيعا لحدوده .

لا يتأدب بأدب القرآن، ولا يزجر نفسه عن الوعد والوعيد، لاهٍ غافلٍ عما يتلو أو يتلى عليه، همته حفظ الحروف .

قليل النظر في العلم الذي هو واجب عليه فيما بينه وبين الله عز وجل .

إذا درس القرآن، أو درسه عليه غيره همته متى يقطع، ليس همته متى يفهم، لا يتفكر عند التلاوة بضروب أمثال القرآن، ولا يقف عند الوعد والوعيد .

ومن كانت هذه صفته فقد تعرض لسخط مولاه الكريم، وأعظم من ذلك، إن أظهر على نفسه شعار الصالحين بتلاوة القرآن، وقد ضيع في الباطن ما يجب لله، وركب ما نهاه عنه مولاه، كل ذلك بحب الرياسة والميل إلى الدنيا قد فتنه العجب بحفظ القرآن، والإشارة إليه بالأصابع .

يحفظ القرآن ويتلوه بلسانه، وقد ضيع الكثير من أحكامه، أخلاقه أخلاق الجهال، إن أكل فبغير علم، وإن شرب فبغير علم، وإن لبس فبغير علم، وإن جامع أهله فبغير علم، وإن نام فبغير علم، وإن صحب أقواما أو زارهم، أو سلم عليهم، أو استأذن عليهم، فجميع ذلك يجري بغير علم من كتاب أو سنة، وغيره ممن يحفظ جزءاً من القرآن مطالب لنفسه بما أوجب الله عليه من علم أداء فرائضه واجتناب محارمه، وإن كان لا يؤبه له ولا يشار إليه بالأصابع فمن كانت هذه أخلاقه صار فتنة لكل مفتون؛ ومن كانت هذه حاله، فقد تعرض لعظيم، وثبتت عليه الحجة، ولا عذر له إلا أن يتوب)) [١] .

قال القرطبي (ت: 671) : ((ومن أتي علم القرآن فلم ينتفع، وزجرته نواهيه فلم يرتدع، وارتكب من الإثم قبيحاً، ومن الجرائم فضوحاً، كان القرآن حجة عليه وخصماً لديه، قال **– صلى الله عليه وسلم -** : القرآن حجة لك أوعليك)) [٢] .

قال ابن القيم رحمه الله (ت: 751هـ) : ((أهل القرآن هم العالمون به، العاملون بما فيه، وإن لم يحفظوه عن ظهر قلب، وأما من حفظه ولم يفهمه، ولم يعمل بما فيه، فليس من أهله، وإن أقام حروفه إقامة السهم)) [٣] .

٣) التحذير من حفظ القرآن مع الانحراف في فهمه .

---

١) أخلاق حملة القرآن؛32/1. باختصار يسير .

٢) الجامع لأحكام القرآن؛2/1 .

٣) زاد المعاد؛ 338/1.

وردت أحاديث كثيرة في التحذير من الانحراف في فهم القرآن؛ وقد ضلت فرقٌ كثيرةٌ في فهمه فحرفت معاني نصوصه أو عطلت أحكامه، ومن أبرز الفرق التي ضل في فهم القرآن فرقة الخوارج، وتميزوا عن غيرهم أنهم يظهرون تعظيم القرآن، ويكثرون من تلاوته، ولقد وردت نصوصٌ كثيرة في التحذير من الانحراف في فهم القرآن، منها قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلاَّ أُوْلُواْ الألْبَابِ ﴾[آل عمران: 7]

وحذر الله من تغيير معاني كتابه وجعلها في غير مواضعها وصرفها عن مرادها في قوله تعالى : ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَنَسُواْ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُواْ بِهِ ﴾[المائدة: 13]

وجاءت أغلب الأحاديث في التحذير من انحراف الخوارج؛ ومن ذلك الأحاديث التالية :

((يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم ، وصيامه مع صيامهم ، يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية))١ .

((قوم يتلون كتاب الله رطبا لا يجاوز حناجرهم)) ٢ .

((يأتي في آخر الزمان قوم حدثاء الأسنان ، سفهاء الأحلام، يقولون من خير قول البرية ، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، لا يجاوز إيمانهم حناجرهم)) ٣.

((يخرج قوم من أمتي يقرأون القرآن، ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صلاتكم إلى صلاتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء ، يقرأون القرآن ، يحسبون أنه لهم ، وهو عليهم ، لا تجاوز صلاتهم تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية)) ٤.

قال النووي رحمه الله في معنى ((يقرؤون القرآن لا يجاوز حناجرهم)) : ((قال القاضي: فيه تأويلان أحدهما معناه لا تفقهه قلوبهم ، ولا ينتفعون بما تلوا منه ، ولا لهم حظ سوى تلاوة الفم والحنجرة والحلق ؛ اذ بهما تقطيع الحروف، والثاني معناه : لا يصعد لهم عمل ولا تلاوة ولا يتقبل)) ٥.

وقد خاف عمر بن الخطاب رضي الله عنه وابن عباس رضي الله عنهما – في وقت مبكر– من ظهور هذا المحذور، ولم يسرهما كثرة القراء مع الجهل بالقرآن، وأدركا أن ذلك سبب للفرقة والخلاف والشقاق،

---

١) رواه البخاري؛3610 ، ومسلم؛ 1062.

٢) رواه البخاري؛4351، ومسلم؛ 1064 .

٣) رواه البخاري؛ 3613 ، ومسلم؛ 1066 .

٤) رواه مسلم؛ 1066 .

٥) شرح النووي على مسلم؛ 159/7، وذكر ابن حجر نحوه في فتح الباري؛ 618/6 .

وظهر هذا الخوف منهما في حوار عجيب بينهما ؛ فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ((قدم على عمر رجل، فجعل عمر يسأله عن الناس، فقال: يا أمير المؤمنين، قد قرأ القرآن منهم كذا وكذا ، فقلت: والله ما أحب أن يسارعوا يومهم هذا في القرآن هذه المسارعة، فزبرني عمر، ثم قال: مه، فانطلقت إلى منزلي مكتئباً حزيناً، فقلت: لا أراني إلا قد سقطت من نفسه، فاضطجعت على فراشي، حتى عادني نسوة أهلي ، وما بي وجع، فبينا أنا على ذلك، قيل لي: أجب أمير المؤمنين ، فخرجت، فإذا هو قائم على الباب ينتظرني، فأخذ بيدي، ثم خلا بي، فقال: ما الذي كرهت مما قال الرجل آنفا ؟ قلت: يا أمير المؤمنين، إن كنت أسأت، فأني أستغفر الله، وأتوب إليه، وأنزل حيث أحببت ، قال: لتخبرني، قلت: متى ما يسارعوا هذه المسارعة، يحتقوا [1]، ومتى ما يحتقوا، يختصموا، ومتى ما اختصموا، يختلفوا، ومتى ما يختلفوا، يقتتلوا ، قال: لله أبوك، لقد كنت أكتمها الناس حتى جئت بها)) [2].

وقد وقع ما خشي منه عمـر وابن عبـاس رضي الله عنهما .

١) يحتقوا : تدعي كل طائفة أن الحق معها .

٢) سير أعلام النبلاء 349/3 ، وقال المحقق : رجاله ثقات ، وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه ؛ 217/11 ، برقم 20386 ، والفسوي في "التاريخ والمعرفة" ؛ (516/1) .

الخاتمة

النتائج

تبين للباحث النتائج التالية :

١. التربية القرآنية منهج سار عليه النبي – **صلى الله عليه وسلم** - وصحابته الكرام .
٢. تربية النفوس وتزكيتها غاية عظيمة من وسائلها حفظ القرآن وإتقان تلاوته .
٣. التربية القرآنية لها تأثير عظيم على القلب وتزكية النفس وصلاحها .
٤. التربية القرآنية ربانية، مصدرها الكتاب والسنة المطهرة، لا يأتيها الباطل ولا يعتريها التبديل، ولا التحوير، مع استيعابها للوسائل والمصالح المرسلة بما يحقق المصالح .
٥. التربية القرآنية فيها الهداية في الدنيا، وبها النجاة في الآخرة، لا تصلح القلوب ولا تستقيم النفوس إلا بها.
٦. التربية القرآنية شاملة لكل مجالات النفس البشرية .
٧. التربية القرآنية تحتوي على وسائل التعليم بأعمق ما يمكن التأثير به على النفس البشرية فتنطلق من السماع والتلقين والتلاوة والإنصات والخشوع والتعظيم مع حضور القلب والمشاعر ثم الحفظ والفهم وأعمال العقل والتفكير والاستدلال والاستنباط ثم التطبيق بوعي أثناء ممارسة الجوارح مع الإبداع في الوسائل والسعي في تحقيق المقاصد والغايات مع الانضباط بالقواعد الشرعية والآداب المرعية.
٨. المحاضن التربوية التي اعتمدت على تطبيق التربية القرآنية أثمرت ثماراً يانعة وكان لها جهودٌ متميزة في تنشئة الشباب والفتيات تنشئة قرآنية حميدة .

التوصيات

ومما سبق فإن أهم توصيات الباحث حول التربية بالقرآن في المحاضن التربوية التوصيات لتالية:

١. أهمية العناية بالتربية القرآنية بحثاً وتأصيلاً وتطبيقاً وممارسة .
٢. إعطاء التربية القرآنية حقها من الأولوية في المحاضن التربية .
٣. ترسيخ مقومات الإيمان وأعمال القلوب كتعظيم الله وإجلاله وحبه والخوف منه يسبق تلقي القرآن الكريم .
٤. إعداد منهج لمدارسة القرآن الكريم اقتفاء بهدي النبي – **صلى الله عليه وسلم** - وطريقته مع أصحابه .

٥. إعداد منهج (للتواصي بالعمل والتواصي بالصبر)، وتيسير العمل بهدي النبوي الذي يزيد الإيمان ويرسخه .

٦. جعل مجالٍ للمعايشة والمشاركة بين المربي والمتربي، واعتماد ذلك جزءً مهماً من الخطط التربوية .

٧. جعل تزكية المتلقي غاية حاضرة في نفوس المعلمين والمربين .

٨. تبني وتدريب المعلمين على التربية القرآنية،لتمكينهم من القيام بأساليب التأثير في نفوس المتلقين، عبر التدريب أثناء العمل في مراكز متخصصة.

٩. الحيلولة والحذر من وقوع بوادر الانحرافات التي يمكن يقع فيها طالب القرآن .

١٠. دعم وتشجيع المحاضن القرآنية التربوية المتميزة، وتوسيع نطاقها ونشر خبراتها، لما تبثه من هدى وخير وأمن وأمان .

والله الهادي إلى سواء السبيل .

قائمة المراجع

أولاً الكتب :

١. **أخلاق حملة القرآن** لمحمد بن الحسن الآجري. نشر: دار الصفا والمروة، الاسكندرية ، ط 1 ، 1426 هـ، تحقيق: أحمد شحاته الألفي .

٢. **الآداب الشرعية والمنح المرعية** لمحمد بن مفلح. نشر: مؤسسة الرسالة، ط 3 ، 1419 هـ ، تحقيق شعيب الأرناؤوط و عمر القيام .

٣. **إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان** لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. نشر: دار المعرفة ، بيروت، ط 2 ، 1395 هـ ، تحقيق: محمد حامد الفقي .

٤. **أنوار التنزيل وأسرار التأويل** للبيضاوي. نشر :دار الكتب العلمبة ،بيروت ط1 ، 1409 هـ

٥. **البرهان في علوم القرآن** لمحمد بن عبد الله الزركشي. نشر: دار إحياء الكتب العربية البابي، ط 1 ، 1376 هـ ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم .

٦. **تفسير ابن كثير** : ((تفسير القرآن العظيم)) لإسماعيل بن عمر بن كثير. نشر: دار الكتب العلمية ، بيروت، ط 1 ، 1419 هـ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين .

٧. **تفسير الطبري**: ((جامع البيان في تأويل آي القرآن)) لأبي جعفر الطبري. نشر:دار المعارف ، بدرون سنة الطبع ، تحقيق الشيخين محمود شاكر وأحمد شاكر .

٨. **تقريب التهذيب** لابن حجر العسقلاني. نشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، ط 2 ، 1395هـ، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف .

٩. **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد** ليوسف بن عبد الله بن عبد البر. نشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، المغرب، بدون سنة الطبع، 1387 هـ ، تحقيق: مصطفى العلوي ومحمد البكري.

١٠. **جامع الترمذي**: ((سنن الترمذي)) لأبي عسيى محمد الترمذي. نشر: مكتبة البابي، مصر، ط 2، 1395 هـ ، تحقيق وتعليق: أحمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي.

١١. **جامع بيان العلم وفضله** ليوسف بن عبد الله بن عبد البر، نشر: دار ابن الجوزي، ط 1 ، 1414هـ ، تحقيق : أبي الأشبال الزهيري .

١٢. **جامع لأحكام القرآن** لمحمد بن احمد القرطبي. نشر: دار الكتب المصرية، ط 2 ، 1384هـ ، تحقيق أحمد البردوني .

١٣. **الجواب الصحيح في احكام صلاة التراويح** للإمام عبد العزيز بن باز . نشر: مؤسسة عبد العزيز بن باز الخيرية ، الرياض ، ط 1 ، بدون سنة الطبع.

١٤. **حلية الأولياء** لأبي نعيم الأصفهاني . نشر: دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون سنة طبع .

١٥. **زاد المسير في علم التفسير** للإمام ابن الجوزي. نشر: المكتب الإسلامي ، ط1، 1384هـ.

١٦.زاد المعاد في هدي خير العباد لمحمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية. نشر: مؤسسة الرسالة، ط:3، 1418 هـ، تحقيق: شعيب الأناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط.

١٧. **الزهد** لعبد الله بن المبارك. نشر: دار الكتب العلمية، ط 1 ، 1386 هـ ، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي .

١٨. **سلسلة الأحاديث الصحيحة** لمحمد ناصر الدين الألباني. نشر: المكتب الإسلامي، ط 2 ، 1399هـ

١٩. **سنن ابن ماجه** للإمام محمد بن يزيد ابن ماجه. نشر: شركة الطباعة العربية السعودية ط 2 ، 1404 هـ ، تحقيق: د. محمد الأعظمي.

٢٠. **سنن أبي داود** للإمام سليمان بن الأشعث السجستاني.نشر: دار الفكر العلمية بيروت،بدون سنة طبع (المطبوع مع بذل المجهود)

٢١.سنن البيهقي: ((**معرفة السنن والآثار**)) لأحمد بن الحسين البيهقي . نشر: جامعة الدراسات الإسلامية كراتشي/باكستان، ط1 ،1412 هـ ، تحقيق:عبد المعطي قلعجي .

٢٢.سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي. نشر: موسسة الرسالة، بيروت، بدون سنة طبع.

٢٣. **شرح صحيح مسلم** للإمام النووي. نشر: دار الفكر بيروت ،1401 هـ .

٢٤. **صحيح ابن حبا ن**: ((المسند الصحيح على التقاسيم والأنواع)) لمحمد بن حبان .بترتيب ابن لبان ، نشر : مؤسست الرسالة. بيروت ، ط 2، 1414 هـ ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط

٢٥. **صحيح البخاري** للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ، نشر وتوزيع: إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض ، بدون سنة الطبع (المطبوع مع فتح الباري)

٢٦. **صحيح الجامع الصغير وزيادته** لمحمد ناصر الدين الألباني . نشر: المكتب الإسلامي ، ط 3، 1402هـ .

٢٧. **صحيح سنن ابن ماجه** اختيار محمد ناصر الدين الألباني. نشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ط3 1408 هـ .

٢٨. **صحيح مسلم** للإمام مسلم بن الحجاج القشيري. نشر وتوزيع : إدارة البحوث العلمية والإفتاء الرياض ،1400هـ ، بتحقيق محمد فؤلد شاكر .

٢٩. **ظاهرة الإرجاء في الفكر الإسلامي** لسفر الحوالي. نشر: دار الكلمة ، ط1، 1420هـ .

٣٠. **فتح الباري شرح صحيح البخاري** للحافظ ابن حجر العسقلاني. نشر: إدارة المعرفة،بيروت، 1379 هـ.

٣١. **فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير** للإمام محمد بن علي الشوكاني. نشر: دار ابن الكثير، دمشق، ط 1 ،1414 هـ.

٣٢. **فضائل القرآن** لجعفر بن محمد الفريابي. نشر مكتبة الرشد، الرياض، ط 1، 1409هـ ، تحقيق : يوسف عثمان فضل الله .

٣٣. **كتاب البدع والحوادث** لمحمد بن الوليد الطرطوشي. نشر: دار ابن الجوزي ، ط 1 ، 1411 هـ ، تحقيق: علي حسين علي عبد الحميد .

٣٤. **لسان العرب المحيط** للعلامة ابن منظور الإفريقي.نشر: لسان العرب بيروت ، بدون سنة طبع ، إعداد : يوسف خياط .

٣٥. **مجموع الفتاوى** لشيخ الإسلام أحمد بن تيمية.جمع وترتيب: عبد الرحمن القاسم ، نشر : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ،1425 هـ .

٣٦. **مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة** لمحمد ابن أبي بكر ابن قيم الجوزية، نشر: دار الحديث ،القاهرة ، ط 1 ، 1422 هـ ،تحقيق : سيد إبراهيم .

٣٧. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين** لمحمد ابن أبي بكر ابن قيم الجوزية، نشر : دار الكتاب العربي ، بيروت، ط2، 1393 هـ ، تحقيق : محمد حامد الفقي .

٣٨. **المستدرك على الصحيحين** للإمام أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم . نشر: در الكتاب العلمية، بيروت، ط1، 1411 هـ ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا .

٣٩. **المسند** :((مسند الإمام أحمد)) للإمام أحمد بن حنبل . نشر : دار المعارف مصر ، ط 3 ، بدون سنة الطبع، بتحقيق : الشيخ أحمد شاكر .

٤٠. **المفردات في غريب القرآن** للإمام الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني. نشر: دار المعرفة بيروت، بدون سنة طبع ، بتحقيق محمد سيد كيلاني .

٤١. **مقدمة في أصول التفسير** لشيخ الإسلام ابن تيمية. نشر: دار مكتبة الحياة،بيروت، 1400هـ .

ثانياً المقالات :

١. د. سعد الشدوخي، مقال: " مفهوم التربية، نشر في موقع: المسلم، بتاريخ: 1424/3/24هـ، رابط المقال:
http://www.almoslim.net/node/81969

٢. د. يسري مصطفى السيد مقال: "صياغة الأهداف التعليمية" ، رابط المقال :
http://www.khayma.com/yousry/Educational%20Objectives%20Workshop.htm

فهرس المحتويات